منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الرابعة والخمسون **ج٥٤/٩**
البند ١٣-٣ من جدول الأعمال المؤقت **٢ نيسان/ أبريل ٢٠٠١**
A54/9

الأمن الصحي العالمي - الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها

تقرير من الأمانة

مقدمة

١- هناك تطور مستمر فيما تتعرض له الصحة العامة من احتمالات خطر ناجمة عن الأمراض المعديـــة؛ وهي احتمالات تتصل بعوامل العدوى وسهولة انتقالها في ظروف مادية واجتماعية متغيرة وتطور مقاومتـــها لما هو موجود من عوامل مضادة للجراثيم. وفي عام ١٩٩٥ اعتمدت جمعية الصحة العالميـــة فـــي قراريـــها ج ص ع٤٨-١٣ بشأن الأمراض المعدية الجديدة والمستجدة وتلك التي تعاود الظهور، وج ص ع٤٨-٧ بشـــأن تنقيح وتحديث اللوائح الصحية الدولية. وكانت جمعية الصحة تدرك ادراكا كاملا أن تعزيز أنشـــطة الـــترصد الوبائي والمختبري ومكافحة الأمراض على الصعيد الوطني (أي حيثما تظهر الأمراض) هو الوسيلة الرئيســية لمكافحة انتشار الأمراض السارية على الصعيد الدولي.

٢- ان الأبعاد العالمية للأمراض المعدية ليست ظاهرة جديدة. غير أن ازدياد تحركات السكان سواء عـــن طريق السياحة أو الهجرة أو نتيجة للكوارث ونمو التجارة الدولية في الأغذية والمواد البيولوجيـــة والتغـــيرات الاجتماعية والبيئية التي تقترن بالتوسع الحضري وازالة الغابات والتغيرات الطارئـــة علـــى المنـــاخ وكذلـــك التغيرات الطارئة على طرائق تجهيز الأغذية والتوزيع وعادات المستهلكين تؤكـــد مجـــددا علـــى أن حـــدوث أمراض معدية في بلد ما هو أمر قد يشكل مصدر قلق للعالم بأسره.

٣- ومن الهواجس الأخرى الاستخدام العمد المتزايد والمحتمل، لعوامل معدية. فبالاضافة الى الأوبئـــة التي تحدث بشكل طبيعي فان الفاشيات قد تحدث نتيجة لاطلاق عوامل بيولوجية عن قصد أو عرضا. ولكل من الأوبئة التي تحدث بشكل طبيعي وتلك التي تنجم عن اطلاق عوامل بيولوجية نفس الخصائص.

٤- وقد تصبح الأوبئة أحداثا ملحة ذات أهمية دولية بالنسبة للصحة العمومية نتيجة تضافر عوامل، مثـــل: غياب المعلومات الصحيحة، أو التضليل الاعلامي، أو تضارب المعلومات المتاحة للحكومات الوطنية، وهـــو ما يمكن أن ينجم عنه ردود فعل مفرطة ازاء التغطية الاعلامية وما ينتج عنها مـــن ضغـــوط داخليـــة علـــى الحكومات لدفعها الى الاستجابة؛ والقدرة غير الكافية، على الصعيد القطري، على الاعتراف بحدوث الأمراض في الوقت المناسب واحتوائها؛ والتخوف من المضاعفات المُكلفة اذا تم الاخطار بحـــدوث الأمـــراض؛ وعـــدم وجود آليات دولية مهيمنة ومناسبة للاستجابة سواء أكانت هذه الآليات قانونية أم تقنية.

٥- ومن ثم كانت الحاجة اليوم الى التعاون الدولي بشأن الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها أشد منها عندما طرحت الفكرة على بساط البحث في المؤتمر الصحي الدولي الأول الذي عقد سنة ١٨٥١. وقد استمرت منظمة الصحة العالمية في هذا التعاون منذ انشائها سنة ١٩٤٨ مستخدمة أساسا اللوائح الصحية الدولية كاطار.

٦- ويُجمل هذا التقرير الوضع الراهن للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها على الصعيد العالمي وتنقيح اللوائح الصحية الدولية والاطار القانوني للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها، ويقترح اتخاذ تدابير اضافية لابد منها لمواجهة التحديات المطروحة في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

نظام اداري للأحداث الوبائية العالمية

٧- تهدف أنشطة منظمة الصحة العالمية في مجال الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها الى احتواء الخطر الذي يتهدد الصحة العمومية على الصعيد العالمي بسبب ما استجد من أمراض معدية وأوبئة وعوامل معدية مقاومة للأدوية. وتجمع المنظمة المعلومات بفعالية، بالتعاون الوثيق مع الأوساط الدولية المعنية بالصحة العمومية، وتنسق الاستراتيجية الدولية وتضع المقاييس العالمية وتدعم البلدان في مجال ترصد الأمراض المعدية والتأهب للأوبئة والاستجابة لمقتضياتها.

٨- وتتلقى المنظمة بانتظام تقارير عن حدوث الأمراض المعدية في العالم من خلال القنوات المختبرية والوبائية الرسمية ومن مصادر مثل المنظمات غير الحكومية ووسائل الاعلام أو مجموعات النقاش الحاسوبية. وفي سنة ١٩٩٧ أنشأت منظمة الصحة العالمية آلية للبحث عن المعلومات وجمعها والتحقق منها بشأن الأوبئة المبلغ عنها، وهي تعمل بشكل وثيق مع مراكزها المتعاونة ومع الحكومات والوكالات الحكومية فضلا عن المنظمات غير الحكومية وغيرها من الشركاء المعنيين في اطار الشبكة العالمية للانذار بتفشي الأمراض والاستجابة لمقتضياتها. وقد ضُمنت التقارير المتعلقة بالفاشيات الراهنة، الواردة من خلال هذه الآلية والتي يُعتقد أنها ذات أهمية دولية محتملة، احدى الخدمات البريدية الالكترونية المتاحة أسبوعيا (لائحة التحقق من تفشي الأمراض) التي توزع فقط على المهنيين المعنيين بالصحة العمومية والشركاء المعنيين بالترصد العالمي في جميع أنحاء المعمورة. وتتاح للجمهور معلومات عن الفاشيات المؤكدة الحدوث، على موقع منظمة الصحة العالمية على الانترنت[١] وفي *السجل الوبائي الأسبوعي* (المتوفر في شكل مطبوع والكتروني[٢]).

٩- وقد أنشئت على الصعيد العالمي شبكات من المختبرات وخبراء الوبائيات للترصد الدولي تركز على الأخطار الرئيسية بما فيها النزلة الوافدة والحمى النزفية الفيروسية (مثل حمى ايبولا) ومقاومة مضادات الجراثيم والأوبئة المنقولة بالأغذية مثل النوع الجديد من مرض كروتزفيلد - جاكوب المقترن بالاعتلال الدماغي الاسفنجي البقري. وقد أفادت منظمة الصحة العالمية من تكنولوجيا المعلومات الجديدة، خاصة الانترنت، لذلك عززت شبكاتها العالمية القائمة على الانترنت والمعنية بأمراض بعينها، مثل بنك المعلومات التابع لمنظمة الصحة العالمية المعني بمقاومة مضادات الجراثيم وفلونيت FluNet وغلوبل سالم - سورف GlobalSalm-Surv ، ورابنيت RABNET، وهذه الشبكات تربط بين المراكز المرجعية الوطنية والمراكز المتعاونة في جميع أنحاء العالم لتبادل المعلومات بشأن مقاومة الأدوية والنزلة الوافدة وداء الكلب وداء السلمونيلات.

---

١ Disease outbreak news //:httpwww.who.intdisease-outbreak//news-.

٢ //:httpwww.who.int/wer/

١٠- والشراكات هي المدخل الى التعاون الفعال في جميع أنحاء العالم لاكتشاف الفاشيات واحتوائها فورا. وفي نيسان/ أبريل ٢٠٠٠ بادرت منظمة الصحة العالمية الى انشاء شبكة عالمية للانذار بتفشي الأمراض والاستجابة لمقتضياتها بغرض اضفاء الطابع الرسمي على شراكاتها مع مختلف المؤسسات والشبكات. وتهدف هذه الشبكة، التي تكمل الشبكات القائمة وتعززها، الى ضمان استخدام أفضل الخبرات متى وحيثما دعت الحاجة الى ذلك وبأعلى مردودية ممكنة وتوفر آليات منسقة للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها للحفاظ على الأمن الصحي العمومي العالمي. ويضمن فريق عامل التأهب للفاشيات في المدى الطويل بحيث يمكن أن تؤدي الاستجابات الفورية الى المساعدة التقنية الآجلة. هذا، وتخضع الجهود الدولية المبذولة لاحتواء الفاشيات الوبائية لتقييم دائم.

١١- ويجب استخدام كل من يمكن استخدامه من الشركاء بغرض استعمال القدرات الموجودة لأقصى حد. فعلى سبيل المثال، تتمتع أقسام الطب، بسبب تنظيمها وبنيتها التحتية المحددة، في بلدان عديدة، بوضع فريد يسمح لها بالاسهام في انشاء شبكة لترصد الأمراض المُعدية على نحو معياري ومنهجي. وتيسر نظم الرعاية الصحية التابعة للجيش، التي تغطي فئات سكانية تتمتع بخصائص ديمغرافية وصحية واضحة المعالم، جمع معلومات وبائية دقيقة تختص بها مجموعات معينة، مثل الفئات السكانية الراقبة فيما يتعلق بترصد داء الانفلونزا. وقد أجرت منظمة الصحة العالمية دراسة استقصائية بغرض التعرف على المختبرات العسكرية التي تبدي استعدادها للمشاركة في أنشطة الترصد العالمية الخاصة بالصحة العمومية والحصول على معلومات عن نظمها المتعلقة بالابلاغ عن الأمراض المُعدية، وستحدِّد وتصنف الموارد العسكرية التي يمكنها تعزيز ترصد حالات العدوى المستجدة العالمي القائم الذي تضطلع به منظمة الصحة العالمية وتيسير الاستجابة لمقتضيات تلك الحالات.

١٢- ومن الأمثلة الأخرى على الشراكات القائمة مجموعة التنسيق الدولية المعنية بتوفير اللقاح لمكافحة التهاب السحايا الوبائي التي تجمع بين أطراف عديدة مثل وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ومنتجي المستحضرات الصيدلانية والوكالات الانمائية والمراكز المتعاونة التابعة لمنظمة الصحة العالمية وغير ذلك من المؤسسات. وقد أنشئت المجموعة سنة ١٩٩٧ في أعقاب أزمة حدثت في مجال توفير لقاح المكورات السحائية على الصعيد العالمي، وبالاضافة الى ضمان مضاهاة وتحليل معلومات ترصد التهاب السحايا يوفر الفريق اللقاحات بأسعار مخفضة للبلدان التي فيها حالات طوارئ وبائية.

١٣- وتمثل اللوائح الصحية الدولية الاطار القانوني لأنشطة المنظمة في مجال الانذار والاستجابة. وتشمل أهم التحديات الماثلة في تنقيحها: ضمان عدم الابلاغ الا عن احتمالات الخطر التي تتهدد الصحة العمومية (التي تسببها عادة العوامل المعدية) والتي تتسم بأهمية دولية فورية بموجب هذه اللوائح، وتجنب الصاق الوصم بالمرض والآثار السلبية غير الضرورية على السفر والتجارة الدوليين الناجمة عن الابلاغ غير الصحيح من مصادر أخرى غير الدول الأعضاء، مما قد يؤدي الى عواقب اقتصادية خطيرة بالنسبة للبلدان، والتأكد من أن النظام حساس بما فيه الكفاية لكشف احتمالات الخطر الجديدة أو تلك التي تعاود الظهور في مجال الصحة العمومية. وهذا النهج يتجاوز مجرد الاخطار بأمراض محددة على الرغم من أن الابلاغ عند ظهور المرض يظل أمرا ممكنا عند معرفة التشخيص.

١٤- وكان تطبيق الابلاغ عن المتلازمات واختباره ميدانيا ليحل محل الابلاغ عن أمراض محددة أول خطوة في عملية التنقيح. وتم، بادئ ذي بدء، تحديد خمس متلازمات لتغطية الأمراض التي تنطوي على أهمية محتملة ملحة في ميدان الصحة العمومية، وشملت الأمراض التي تحدث بصورة طبيعية اضافة الى تلك التي قد يتم التسبب بها عن قصد. وأجريت دراسة استرشادية في ٢٢ بلدا في جميع أقاليم المنظمة (استكملت عام ١٩٩٩) وتم اختبار الأسلوب المتبع ميدانيا. لكنه تم، نتيجة استعراض مؤقت، التوصل الى أن

الابلاغ عن المتلازمات وان كان مفيدا داخل النظام الصحي، ليس مناسبا للاستخدام في سياق اطار تنظيمي، وذلك، أساسا، بسبب الصعوبات التي ينطوي عليها الابلاغ عن المتلازمات في الاختبار الميداني، ولأنه تعذر ربط المتلازمات بقواعد محددة مسبقا لمكافحة الانتشار. كما أوصي بوجوب تحري الروابط مع منظمة التجارة العالمية لأن التجارة غالبا ما تتأثر سلبا عندما تظهر احتمالات خطر معينة في مجال الصحة العمومية. وقد سبق عقد عدة اجتماعات للبدء في هذه العملية بين منظمة الصحة العالمية ولجنة منظمة التجارة العالمية المعنية بتدابير الاصحاح وصحة النبات.

١٥- وتم جمع قدر كبير من المعلومات عن احتمالات الخطر التي تتهدد الصحة العمومية وردت في الأصل من الشبكات الرسمية للمختبرات والوبائيات ومن منتديات المناقشات الالكترونية ومختلف وسائل الاعلام وشبكة المنظمة العالمية الخاصة بالانذار بالفاشيات والاستجابة لها. ومنذ عام ١٩٩٧، عندما بدأت هذه الآلية عملها على الوجه الكامل في المنظمة، تم تحري ٧٤٥ تقريرا بالتعاون المباشر مع البلدان ذات الصلة، ويتم توسيع نطاق هذه الشبكات باطراد لتضييق الفجوات القائمة حاليا في مجال التغطية، ولاسيما في البلدان النامية حيث يتم تعزيز القدرات في ميدان الوبائيات والمختبرات. وبالاضافة الى المعلومات عن احتمالات الخطر التي تتهدد الصحة العمومية (سواء كانت طبيعية أو نتيجة أفعال متعمدة)، يمكن أن توفر هذه الشبكة أيضا معلومات عن الأمراض غير السارية واحتمالات الخطر البيئية والكيميائية أو النووية. وتبحث المنظمة حاليا في جدوى هذا التطبيق الاضافي. كما يجري العمل على وضع شجرة قرارات قد تكون، عندما يتم اختبارها ميدانيا، ذات فائدة للمنظمة والبلدان في البت فيما اذا كان أي من احتمالات الخطر التي تتهدد الصحة العمومية يتسم بأهمية دولية ملحة أو لا، واذا كان يتسم بمثل الأهمية، المساعدة على البت في أية تدابير تتعلق بالصحة العمومية يتعين تطبيقها.

١٦- ومن هنا، فان الاقتراحات التي يتم وضعها الآن في اطار تنقيح اللوائح الصحية الدولية تضم استخدام شبكة المنظمة العالمية الخاصة بالانذار بالفاشيات والاستجابة لها كمصدر اضافي للمعلومات عن احتمالات الخطر التي تتهدد الصحة العمومية ذات الأهمية الدولية الملحة مع التقارير الواردة من البلدان، وكذلك استخدام شجرة القرارات. غير أنه من المقترح، بغية عدم استخدام المعلومات المستمدة من الشبكة الا على نحو سري، أن يتم التحقق منها وتحليلها من قبل المنظمة بالتعاون مع البلدان والمراكز المعنية المتعاونة مع المنظمة. ويعد هذا التعاون أمرا أساسيا في عالم يتوفر فيه كم هائل من المعلومات. والمثال على ذلك أنه في حالتين حدثتا مؤخرا، قد تكون المعلومات غير المدققة والمضللة المتصلة بالصحة العمومية المنشورة في مواقع الكترونية أسفرت عن خسائر مالية ضخمة بالنسبة للبلدان المعنية. وأسفر التعاون بين المنظمة وهذه البلدان، بعد ظهور التقارير، عن تصحيح هذه المعلومات المضللة.

١٧- واستنادا الى الخبرة المكتسبة من عمل شبكة المنظمة للانذار بالفاشيات العالمية والاستجابة لمقتضياتها، من المقترح أن يشمل تنقيح اللوائح الصحية الدولية: (١) الحفاظ على نظام يمكن الركون اليه للحيلولة دون استفحال احتمالات الخطر التي تتهدد انتشار الصحة العمومية وذلك بتطبيق تدابير حديثة وروتينية أوسع نطاقا في مجال الصحة العمومية لنقل الأشخاص والسلع؛ (٢) الابلاغ عن المخاطر المحتملة على الصحة العمومية من قبل البلدان وشبكة المنظمة العالمية الخاصة بالانذار والاستجابة على حد سواء، وتقييم المعلومات بالتعاون مع الدول الأعضاء المعنية بغية تقرير ما اذا كانت ذات أهمية دولية ملحة، واذا كان الأمر كذلك، ضمان قيام المنظمة، بالتعاون مع البلدان المعنية بتحديد التدابير الدولية المناسبة في ميدان الصحة العمومية والتوصية بها من جانبها على الصعيد الدولي.

١٨- ومن المزمع اتخاذ الخطوات والبرامج الزمنية الرئيسية التالية:

(١) السعي للحصول على دعم جمعية الصحة العالمية لمواصلة العمل على تنقيح اللوائح الصحية الدولية، بما في ذلك اضافة الشبكة العالمية للانذار بالفاشيات والاستجابة لها والنقاش الدائر مع اللجنة المعنية بالاصحاح وصحة النبات التابعة لمنظمة التجارة العالمية ووضع شجرة قرارات لتقرير ما اذا كانت احتمالات الخطر التي تتهدد الصحة العمومية ذات أهمية دولية ملحة أو لا واختبار شجرة القرارات هذه ميدانيا في البلدان (٢٠٠١)؛

(٢) اعداد مشروع نص منقح للوائح الصحية الدولية (بحلول نهاية عام ٢٠٠٢)؛

(٣) عقد اجتماعات لأفرقة عاملة اقليمية لتقييم مدى انطباق النص الجديد على الدول الأعضاء (بحلول نهاية عام ٢٠٠٣)؛

(٤) تقديم النص المنقح الى جمعية الصحة (في موعد أقصاه جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسون عام، ٢٠٠٤).

بناء القدرات الوطنية

١٩- هناك حاجة الى مجموعة أساسية من المؤهلات التقنية للانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها على المستوى القطري ومن ثم الى تعزيز آليات الترصد والانذار على الصعيد العالمي. وسيؤدي اتباع أسلوب يعنى بأمراض عديدة الى تحسين كفاءة نظام الترصد الوطني، خصوصا في البلدان التي تفتقر الى الموارد، وبالتالي الى تحسين آحاد أنشطة الترصد كافة المتعلقة بأمراض بعينها، ومردودية النظام وضمان استمراره. وينبغي أن يرتكز هذا الأسلوب على النظم القائمة ويُطور أنشطة شاملة ويفيد من البرامج الناجحة، كما ينبغي أن يكون ديناميا وقابلا للتكيف مع الأولويات الوطنية والاقليمية المتغيرة؛ وينبغي أن يؤلف بين الموارد المشتركة لتفادي ازدواجية الاستخدام؛ واستغلال حالات التآزر حيثما كان ذلك ممكنا لاستعمال موارد بلد ما المختبرية ومهاراته الوبائية المحدودة استعمالا أفضل.

٢٠- وتدعم المنظمة عن كثب، على الصعيد الوطني، مع التركيز تركيزا خاصا على البلدان التي تفتقر الى الموارد، بناء القدرات من أجل الترصد من خلال التشخيص المختبري والتدخل العلاجي في مجال الوبائيات والتخطيط القائم على نظم المعلومات الجغرافية مع استخدام أسلوب يعنى بأمراض عديدة يعتمد على برامج الترصد والمكافحة القائمة والناجحة. وهناك برنامج خاص يركز على مكافحة الأمراض المعدية في حالات الطوارئ المعقدة بالشراكة مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

٢١- وهناك حاجة الى موظفين مدربين على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات وقادرين على التصدي لعدة أمراض لتعزيز آليات الانذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها على الصعيدين الاقليمي والوطني. ولبلوغ هذا الهدف، هناك برامج وطنية للتدريب على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات على الصعيد العالمي.

٢٢- وهناك العديد من المبادرات الجديدة تمضي قدما بغرض بناء قدرات مختبرية وطنية، منها على سبيل المثال انشاء مكتب منظمة الصحة العالمية الذي يوجد مقره بمدينة ليون بفرنسا والذي يرمي الى ترصد للأمراض السارية والاستجابة لمقتضياتها على الصعيد العالمي من خلال بناء القدرات الوطنية مع ايلاء

اهتمام خاص لتعزيز المهارات المختبرية والتدريب على التدخل العلاجي في مجال الوبائيات في البلدان المعرضة أكثر من غيرها لاحتمالات الخطر.

٢٣- وعلاوة على ذلك، يجري الآن استكشاف سبل اقامة شراكات أخرى في اطار الشبكة العالمية للانذار بحدوث الفاشيات والاستجابة لمقتضياتها التي أنشئت في نيسان/ أبريل ٢٠٠٠. وتعكف مجموعة تضم منظمات حكومية دولية ومنظمات غير حكومية على بحث مشروع يهدف الى الجمع بين منظمة الصحة العالمية وسائر الشركاء التقنيين الذين يمتلكون قدرات مكملة في اطار فريق مفتوح العضوية لكي يتسنى تعزيز هياكل الوبائيات والهياكل المختبرية في البلدان النامية. وتنص المادة السابعة من مسودة بروتوكول اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتوكسينية لعام ١٩٧٢ على احدى الآليات الممكنة لدعم مثل هذه المبادرة. ويتولى فريق مخصص منبثق عن الدول الأطراف في اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتوكسينية لعام ١٩٧٢ (أنشئ في عام ١٩٩٤) التفاوض على هذه المسودة. وتهدف المادة السابعة من مسودة البروتوكول (التبادل العلمي والتكنولوجي للأغراض السلمية والتعاون التقني) الى تعزيز التعاون الدولي من أجل استخدام المواد والمعدات والمعلومات والتكنولوجيا (مثل التكنولوجيا الحيوية) في الأغراض السلمية. ومن التدابير المتوخاة تقديم المساعدة للدول الأعضاء من أجل تحسين قدراتها الوطنية في مجال ترصد الأمراض المعدية والاستجابة لمقتضياتها، بما في ذلك اجراء البحث والتطوير في هذا الصدد.

الاجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٤- جمعية الصحة مدعوة الى النظر في اعتماد القرار م ت١٠٧ق١٣.

= = =